

عمدة القاري

من صام يوما في سبيل الله متطوعا فهو بسبعمئة يوم .

فإن قلت ما التوفيق بين هذه الروايات قلت الأصل أن يرجح ما طريقته صحيحة وأصحها رواية سبعين خريفا فإنها متفق عليها من حديث أبي سعيد وجواب آخر أن الله أعلم نبيه أولا بأقل المسافة في الأبعاد ثم أعلمه بعد ذلك بالزيادة على التدرج في مراتب الزيادة ويحتمل أن يكون ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه والله أعلم .

. - 73

(باب فضل النفقة في سبيل الله) .

أي هذا باب في بيان فضل الإنفاق في سبيل الله المراد من سبيل الله الجهاد ولكن اللفظ أعم من هذا يتناول الجهاد وغيره .

1482 - حدثني (سعد بن حفص) قال حدثنا (شيبان) عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي قال من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فل هلم قال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا توى عليه فقال النبي إني لأرجو أن تكون منهم .

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وهو من أفراد وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي و (يحيى) هو ابن كثير وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف .
والحديث أخرجه البخاري أيضا في بدء الخلق عن آدم وأخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن رافع وعن محمد بن حاتم .

قوله من أنفق زوجين أي شيئين من أي نوع كان مما ينفق وقال الكرمانى والزوج خلاف الفرد وكل واحد منهما يسمى أيضا زوجا قلت ينبغي أن يطلق هنا على الواحد قطعاً وقال الخطابي يريد بالزوجين أن يشفع إلى كل شيء ما يشفعه من شيء مثله إن كان دراهم فبدرهمين وإن كان دنانير فبدینارين وإن كان سلاحا وغيره كذلك وقال الداودي يقع الزوج على الواحد والإثنين وهنا على الواحد واحتج بقوله خلق الزوجين واعترضه ابن التين فقال ليس قوله بين قلت هذا بين فلا وجه لاعتراضه قوله خزنة الجنة الخزنة جمع خازن وهو الذي يخزن تحت يده الأشياء قوله كل خزنة باب قال بعضهم كأنه من المقلوب قلت لا حاجة إلى قوله كأنه بل هو من المقلوب إذ أصله خزنة كل باب قوله أي فل كلمة أي حرف نداء وقوله فل روي بضم اللام وفتحها وأصله فلان فحذف منه الألف والنون بغير ترخيم ولفظ فلان كناية عن اسم سمي به

المحدث عنه ويقال في النداء يا فل وإنما قلنا بغير ترخيم إذ لو كان ترخيما لقليل يا فلا قوله هلم معناه تعال يستوي فيه الواحد والجمع في اللغة الحجازية وأهل نجد يقولون هل هلم هلموا قوله لا توى عليه أي لا ضياع عليه وقيل لا هلاك من قولك توى المال يتوى توى وقال ابن فارس التوى يمد ويقصر وأكثرهم على أنه مقصور وقال المهلب في هذا الحديث إن الجهاد أفضل الأعمال لأن المجاهد يعطى أجر المصلي والصائم والمتصدق وإن لم يفعل ذلك ولأن باب الريان للصائمين وقد ذكر في هذا الحديث أن المجاهد يدعى من تلك الأبواب كلها بإنفاق قليل من المال في سبيل الله انتهى قلت هذا الذي ذكره إنما يتمشى على القول بأن المراد بقوله في سبيل الله الجهاد والأكثر على أن المراد به ما هو أعم من الجهاد وغيره من الأعمال الصالحة ويؤيد هذا ما جاء في الحديث من زيادة أخرجها أحمد وهي قوله فيه لكل أهل عمل باب يدعون بذلك العمل والله أعلم .

2482 - حدثنا (محمد بن سنان) قال حدثنا (فليح) قال حدثنا (هلال) عن (عطاء بن يسار) عن (أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال إنما أخشأ عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا فبدأ بإحداهما وثنى بالآخرى فقام